

 الرئيسة
 المكتبة
 اتصل بنا
 البحث

الأقسام الرئيسة
صيد الفوائد

- اعرف نبيك
- مكتبة صيد الفوائد
- أفكار دعوية
- ملتقى الداعيات
- العلماء وطلبة العلم
- للنساء فقط
- فوائد وفرائد
- رسائل دعوية
- مقالات
- منوعات
- تغريدات
- واحة الأدب
- البيت السعيد
- تربية الأبناء

الأنشطة الدعوية
صيد الفوائد

- الدورات العلمية
- تفعيل العمل الخيري
- المسابقات الثقافية
- المخيمات الدعوية
- الألعاب الحركية والذهنية
- الرحلات الدعوية
- حلقات تحفيظ القرآن
- الدعوة في المنتديات
- ساهم في نشر الإسلام

صفحات دعوية
صيد الفوائد

- قصص مؤثرة
- الفلاش الدعوي
- الفيديو الدعوي
- الجوال الدعوي
- المعارض الدعوية
- الباوربوينت الدعوية
- المواقع الإباحية وأثرها
- وقفة تأمل ومحاسبة
- يا روادَ منتديات الحوار

أرباب الطريقة
صيد الفوائد

- منوعات
- من كلام الأئمة
- كتب عن الصوفية
- جولات مع الصوفية
- شبهات وردود
- صوتيات عن الصوفية
- فرق الصوفية
- شخصيات تحت المجهر
- العائدون إلى العقيدة
- الملل والنحل
- الصفحة الرئيسية

كلام الأئمة الأحنـــاف في تبيان معنى الشرك

أبو عمر الدوسري (المنهج)

في حوار مع بعض الصوفية في أحد الملتقيات .. أنكر أحدهم الشرك .. ووقوعه على أهل الإسلام .. وكان فهمه للشرك أي الكفر بوجود الخالق كمثال .. أو أن يعتنق غير ديانة الإسلام .. أما شركياته فليست بشرك .. وتحدى أن يقول به أحد من الأئمة .. وكان المحاور حنفي .. وقد بينت ما يزهق كلامه ويرديه .. بالحجة والإثبات .. وأخذت معه لطيف القول والعظة .. ولكنها البدعة .. أحب إلى إبليس من المعصية .. لأن صاحبها لا يتوب منها لاعتبارها حسنة .. وهي والله أسوء سيئة ..

بسم الله الرحمن الرحيم الله جلت أسمائه،وتقدس في العلى ذاته،وأصلي على نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً:

أما بعد:

فهذا شيء من تبيان الأئمة الأحنـاف،في معنى الشرك وصوره،وفيه بيان جهلِ الجُهال المضلين،الذين لا يفقهون،وبغير علم يتكلمون،وهو الأمر الذي دونهُ وسطرهُ الشيخ محمد سلطان المعصومي الحنفي رحمه الله في كتابِهِ [المشــاهدات المعصومية عند قبر خير البرية] فقد قال:

"اعلم أن المسلمين منذ وُسّد أمرهم إلى غير أهله من أهل الجهل والهوى والأغراض الفاسدة،غيروا شرع الله،وخالفوا سنّة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عليه وسلم،وسنة الخلفـاء

- [الشرح الفقهي المصور]
- [مكتبة الصور]

الراشدين؛فاتباعاً للهوى،و هوساً وتخيلاً للسياسة النفسية،قد قلدوا النصارى في كل الشئون عقيدة وعملاً ..."إلى آخر كلامه رحمه الله..

وقد وقع الشرك ووسائله في كثير من الفرق والطوائف وكان بعضها تشبهاً كما قال الشيخ بالنصارى وغيرهم،فالرافضة وقعوا بالشرك من جرا عقائدهم الضالة المجوسية وما زيد عليهم تجميعاً ومشابهةً لليهود من مؤسسها عبدالله بن سبأ وكذلك غيرهم ممن يقلد النصارى في تشيّد القبور وتعظيمها ورفعها،والرسول عليه السلام أوصى علي بن أبي طالب بأن لا يرى قبراً مشرفاً إلا سواه بالأرض،فأنظر يا عبدالله مدخلاً للشرك ألا وهو الغلو ورفع القبور وإقامة المساجد عليها..

والآن نقف مع كلام الأئمة في الشرك وبيانه:

فقد قال الإمام أحمد الرومي الحنفي والشيخ سجان بخش الهندي الحنفي ستة أقسام للشرك منه "شرك التقريب وهو عبادة غير الله للتقرب إلى الله" كتاب مجالس الأسرار على خزينة الأسرار 150-152.

ودليل على ذلك قولهُ تعالى {ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى} .

وذكر ولي الله الدهلوي الحنفي عدة أقسـام للشرك وهي:

"1- الشرك في السجود.

2- الشرك في الاستعانة.

3- الشرك في النذر

4- الشرك في التسمية.

5- الشرك في الطاعة في التحريم والتحليل.

6- الشرك في الذبح.

7- تسيب السوائب والبحائر.

8- الشرك في الحلف.

9- الشرك في الحج لغير الله" كتاب حجة الله البالغة 1/543.

وأما الأدلة على ما سبق:

1- الشرك في السجود:كما في قوله تعالى: {فاسجدوا لله واعبدوا}.

2- الشرك في الاستعانة:لقول الله تعالى: {إياك نعبد وإياك نستعين} وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الله عليه وسلم: ((وإذا استعنت فاستعن بالله)) .

3- الشرك في النذر:والدليل قول الله تعالى: {يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً}.

4- الشرك في التسمية:ولا تأكلوا مما يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق} ،وقوله: {إنما حرم عليكم الميتة ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله} ويحتمل أن يراد به تسمية المولود لغير الله كما يقال عبدالحارث وعبدالعزى {فلما آتاهما صالحاً جعلا لهُ شركاء فيما آتاهما}.

5- الشرك في الطاعة في التحريم والتحليل: {واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا الله هو سبحانه عما يشركون} وكما في تفسيرها عند الترمذي وغيره في نقاش النبي عليه السلام مع عدي بن حاتم: ((ألم يحلو لكم الحرام ويحرموا عليكم الحلال فاتبعوهم؟)) قال بلى. قال: ((فتلك عبادتهم إياهم)) ،وهو مثل الواقع لكثير من أهل الأهواء حينما يحلون لأنفسهم الحرام ويحرمون الحلال،كمن حرم زينة الله تحريماً لا زهداً،ومن حرم أكل نوع من الأكل،وهذا في الصوفية شيءٌ منه. وهو كلام ابن الجوز رحمه الله حين قال: "ومنهم أقوام عملوا سنناً لهم تلقوها من كلمات أكثرها لا يثبت.

ومنهم من أكب على سماع الغناء والرقص واللعب ثم انقسم هؤلاء،فمنهم من يدعي العشق فيه،ومنهم من يقول بالحلول ...إلى آخر كلامه رحمه الله"

6- الشرك في الذبح: {قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين} وقوله عز من قائل عليماً: {فصل لربك وانحر}

7- تسيب السوائب والبحائر: لقوله تعالى: {ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب}

8- الشرك في الحلف:هذا إذا كان معتقداً في المحلوف به شيئاً من الكمال والعظمة لا تنبغي إلا الله،وإلا فإن الحلف باللسان فقط شرك

أصغر ولا يخرج من الملة.والدليل على أن هذا العمل شرك قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الله عليه وسلم ((من حلف بغير الله فقد كفر)) وفي رواية ((من حلف بغير الله فقد أشرك)).

وجاء عن الإمام أبو حنيفة النهي عن الحلف بغير الله فقد قال أبو حنيفة النعمان رحمه الله: "لا يحلف إلا بالله متجرداً بالتوحيد والإخلاص" بدائع الصنائع3/8.

وقال ابن نجم الحنفي عمن حلف بغير الله: "ويخــاف الكفر على من قال بحياتي وحياتك" البحر الرائق5/124.

9- الشرك في الحج لغير الله: لقوله تعالى: {ولله حج البيت من استطاع إليه سبيلاً} وأنظر واقع أهل الأهواء والفرق الضالة والنحل التائهة عن التوحيد كالرافضة ومشاهد وقبور أئمتهم،والصوفية وقبور أوليائهم يزعمون،وغيرهم من أمم الضلال والهلكة ومن وقع بالشرك منهم لا يعد،فإن تعظيم القبور وسيلة من وسائل الشرك فإن اعتقد ودعاء فقد أشرك.

وذكر الشاه محمد بن إسماعيل الحنفي عدة أقســام للشرك وهي:

1- الشرك بدعاء الأولياء والاستغاثة بهم.

2- الشرك بالنذر والذبح للأولياء.

3- الشرك بالاستعانة بالأولياء.

4- الشرك في التسمية بأن ينسيب الأولاد إلى الأولياء بمعنى أنهم من عطاء غير الله وهبة غير الله كنحو عبدالنبي،وهبة علي،هبة حسين،هبة المرشد،هبة المدار،هبة سالار وذلك طمعاً في رد البلاء عنهم.

5- الحلف بغير الله.

6- إرسال الظفيرة لغير الله باسم ولي من أولياء الله.

7- إلباس الولد لباساً خاصاً باسم الولي.

8- صفد الابن بقيد في رجله باسم ولي من أولياء الله.

9- السجود لغير الله.

10- اعتقاد علم الغيب لغير الله.

11- إثبات قدرة التصرف لغير الله.

ثم قال بعد ذلك: "كل ذلك يثبت به الشـــــــــــرك ويصبح الإنســـان به مشركـــــاً" أنظر رسالته تقوية الإيمان19/21(أردوا) ورسالة التوحيد للندوي 25/33.

والكلام في هذا يطول..
وكلام العلماء الأحنـــاف كثير..وأردت فقط التمثيل لا الحصر..

وإليك بعض من مقالات الأئمة في التحذير وتبيان الشرك:
فأكتفي ببعض الأمثلة:
فقد جاء عن الإمام الشافعي وأتباعهُ النهي عن ما هو من وسائل الشرك كتجصيص القوبر وتعليتها،والبناء عليها،والكتابة عليها وإسراجها،واتخاذها مساجد،والصلاة إليها،واستقبلها للدعاء والطواف بها،والقعود عليها،وتقبيلها ومسحها باليد،وأن يضرب عليها مظلة،أو أن والله وحياتك أو يقول ما شاء الله وشئت. وإذا أردت مزيد بسط في كلام الشافعية فعد إلى كتاب الأم للشافعي وتنبيه الغافلين للدمشقي،والمجموع،والمهذب،والسراج الوهاج.
ومن نماذج الشرك التي حذر منها علماء الشافعية:
جاء عن الإمام الشافعي رحمه الله وبعض اتباعه النهي عن الشرك الأكبر والأصغر:كالدعاء والاستغاثة بغير الله،والسجود لغير الله،والنذر لغير الله،والذبح لغير الله،أو اعتقاد أن أحداً يعلم الغيب،والحلفبغير الله،وقول ما شاء الله وشئت،واعتقاد أن السحر لهُ تأثير بذاته.
وإذا أردت معرفة موقف علماء الشافعية فانظر الإعلام بقواطع الإسلام 98 كمثال.

ولا أريد أن أطيل أكثر من هذا ولكن أُرشدك إلى رسالة للشيخ المالكي مبارك الميلي رحمه الله في "رســـــالة الشرك ومظاهره" وكتاب "الحوادث والبدع للطرطوشي المالكي،وكتاب "مرآة الضلالات" للشيخ الزبيدي التونسي المالكي.وكتاب "التوحيد" و"مسائل الجاهلية" و"كشف الشبهات" للشيخ محمد بن عبدالوهاب

الحنبلي،و"فتح المجيد"لعبدالرحمن بن حسن الحنبلي،و "كتاب التوحيد" لصالح الفوزان الحنبلي،و"المشاهدات المعصومية عند قبر خير البرية" لمحمد المعصومي الحنفي،وغيرها من الكتب الأمهات التي تجدها في كتب المذهب ..

وهذا يدل على أن من قال أن الشرك لا يعرض للأمة ولا تلحق قبائل بالمشركين،وأن الرسول لم يخشى على الأمة من الشرك،بأنه ضال مضل أفاكٌ أثيم،وهو ليس من أهل السنة بلا شك ولا من اتباع المذاهب الأربعة بل هو مبتدع من فرق الضلال،إن لم تخرج خطاه في ظلمات الشرك،والواجب التوبة والأوبة من هذا،ومحو الحوبة،والله يجزي بالسيئة بعد التوبة الحسنة،ويضاعف الحسنات لمن يشاء،وباب التوبة مفتوح.

وإن كان [جـــــاهلاً] فعليه بالتوبة،ومسك لسانه،وهل يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم،وكم كلمةٍ قالت لصاحبها دعني،وكم كلمة خرجت من فيّ إنان لم يلقي لها بالاً هو بها في نار جهنم!!

فالحذر الحذر من التقدم بين يدي الله ورسوله،والأعلام والأئمة معروفون..إنهم العلماء الربانيين لا أحاب الخرفات،ومن بدأنا بهم في تحذير المعصومي الحنفي منهم.

والله الهادي،ولن تهدي من أحبت ولكن الله يهدي من يشاء..اسألهُ أن يكون في هذا بياناً وشفاءً للسقام!!

كتبه:

أبو عمر الدوسري(المنهج) ـ شبكة الدفاع عن السنة

غرّد 

أعجبني ١,٢ مليار 